ثمانين ثمانين العشريات اد لما ان الذين جاؤا بالافك واخوها اولئك مبرؤن
مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وصل الينا علم صحبته اي بالتواتر والاستفاضة
او الشهرة او باخبار بعض الصحابة او بعض ثقات التابعين او باخباره عن
نفسه بانه صحابي اذا دخلت دعواه تلك تحت الامكان قال ابن حجر خير
اهل القرون قد راعمل اشارة الى ان المراد بالقرون الزمن لانهم اووا
وجاهدوا وصبروا وتصدقوا باموالهم على فاقة وباعوا النفوس لله سبحانه
رغبة في محبته لقوله فيه نظر من وجهين الاول ان الكلام في الافضلية
على الغير لا في ثبوت الرضى لانه لا يلزم من الرضى ثبوت الخيرية المذكورة
والثاني ان الكلام في مطلق الصحابة وغاية ما افادته ثبوت الرضى لبعض
الصحابة وهم اهل الحديبية الذين بايعوا تحت الشجرة والسابقون الخ فيه
ان السابقين كما سياتي مخصوص من صلى الى القبلتين لا عموم الصحابة الا
ان يكون لاحظ مزية السبق في الجملة والحديث اي وحديث لا تسبوا اصحابي
فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق ملا احد ذهبا وفي رواية مثل احد
ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه او في حالة الطفولية اي طفولية
الرائي والقرن الخ الحاصل انه اختلف في تسمية القرن على قولين فقيل
ان مسماه الزمن وهو مائة سنة وقيل مسماه اهله فالقرن من الصحابة
الصحابة ومن غيرهم التابعون وبعدهم تابعوهم اشتركوا في امر فات
الصحابة اشتركوا في الصحبة ويقاس بهم غيرهم لانه يقرن الخ هذا انما
يناسب الزمن وعليه تقديره اهل في محل المتن ويمكن ان يقال ان القرن
بمعنى الناس ينقلون اخبار من قبلهم لمن بعدهم وهذا معنى القرن وقرن
التابعين اي الذين انفردوا فيه عن الصحابة والكلام منظور فيه للجملة
والتقريب حدود العشرين اي نهايتها تكملة ويحتمل ان يكون تنبيها
على مهم يعني ان رتبتهم الخ اخذ ذلك من الفا التعقيب المرتب من
لقي الصحابي ولا يشترط طول الاجتماع كما في الصحابي مع النبي وهذا
ما صححه ابن الصلاح والنووي وهو المعتمد وقيل لا يكفي اي كما عليه

الخطيب

الخطيب وهو ضعيف ولا يشترط فيه التمييز المناسب العكس وانه يشترط
في التابعي دون الصحابي وهي الطريقة المشهورة والمعتمد عندنا عدم اشتراط
التمييز في التابعي كما لا يشترط في الصحابي وافضل التابعين اويس القرني
كما ان افضل التابعيات حفصة بنت سيرين على خلاف في المسئلة لمزيد
شرف الصحبة اي فيشددوا فيها فتابع لمن تبع فيه اقامة الظاهر مقام الضمير
خير امتي الخ وفي رواية انه عليه الصلاة والسلام سئل اي الناس
خير قال قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فلا ادري في الثالثة او في
الرابعة ثم يخلف من بعدهم خلف تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته
بالنسبة الى الافراد ظاهره بالنسبة لافراد الصحابة لا مزية لاحدهم
على الاخر اي ولو كان الامر على خلاف ذلك لقال عليه الصلاة والسلام وهكذا
والظاهر ان المراد بعدم التفاوت على هذا عدم التفاضل من حيث كونهم
اهل قرن سابق على من بعدهم فلا ينافي انهم يتفاوتون في جهات اخر وهذا
مما لا شك فيه تفاوت القرون نقله باعتبار الغالب والا فقد ورد مثل
هذه الامة مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره والعيان قاض بذلك
يسرع بخياركم بالبنا للمفعول اي انما يسرع الله بخياركم عضوضا اي ذا
شدة وتعسف ماخوذ من العض والمراد حصول المشقة للعباد اي ذا عض
اي ذو تضييق على العباد فتوخذ قهرا لان الملك من شانه ان يكون قهرا ولا
كذلك الخلافة لان الملك القيام عن الغير مطلقا اي حيا وميتا مع القهر
والغلبة لمن قام عليهم والخلافة القيام عن الميت عن رضى ممن قام عليهم
ه ورائي زمن ولا يتم فصل ستة اشهر تولاها سيدنا الحسن بن الامام
علي كرم الله وجهه وقال معاوية انا اول الملوك وهو تطويل ان التفضيل
قطعي فاما لمن يقول انه ظني في الظاهر والباطن وخلافا لمن يقول في الظاهر
فافضلهم ابو بكر في السيرة الشامية روى ابن عساكر عن ابي الدرداء وابو
نعيم في فضائل الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يمشي
امام ابي بكر فقال اتمشي امام من هو خير منك ان ابا بكر خير من طلعت عليه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)